سانت جورج والتنين

أسطورة أعادت حكايتها

مارجريت هودجز

2741

عن قصيدة "ملكة الجن" لأدموند سبنسر

رسوم: ترينا شارت هيمان

ترجمة : شهيرة خليل

المركز القومي للترجمة

سانت جورج والتنين

القصة مأخوذة عن أسطورة قديمة، تحكى قصة جورج الفارس النبيل الذى خرج ليقاوم التنين الشرس، الذى هدد أمن البلاد وسلامتها، واستمر فى ترويع أهلها سنوات طويلة..

فهل ينجح الفارس فى القضاء على خطر التنين، وإعادة السلام والسعادة إلى البلاد؟

سانت جورج والتنين

أسطورة أعادت حكايتها

مارجريت هودجز

عن قصيدة " ملكة الجن " لأدموند سبنسر

رسوم : **ترينا شارت هيمان**

الكتاب الحاصل على

" ميدالية كالديكوت "

لأفضل رسوم كتب الأطفال

ترجمة : **شهيرة خليل**

2016

إهـــداء

إلى بـوب وجـان هينمـان
فـى ذكـرى عـيد الأعـياد
ليلـة القـراءة
ودُمَى جورج والتنين
م.هـ

إلى هيـلارى نـايت، مع حبى
ت.ش.هـ

بطاقة الفهرسة
إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

هودجز ، مارجريت ، ١٩١١ -٢٠٠٥.
سـانت چورچ والتنين : أسطورة اعـادت حكايتـهـا / مـارجـريت هودجز؛ رسوم ترينا شارت هيمان ؛ ترجمة شهيرة خليل . - القاهرة : المركز القومى للترجمة ، ٢٠١٦.
٣٦ ص ؛ ٢٦ سم.
١ - الاساطير
٢ - القصص الخرافية
أ - هيمان ؛ ترينا شارت (رسمام)
ب- خليل ، شهيرة (مترجمة)
جـ - العنوان ٣٩٨,٢

رقم الإيداع / ٢٠١٥/٨٠١٩
الترقيم الدولى I.S.B.N.978-977-92-0221-1
طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

المركز القومى للترجمة

تأسس فى أكتوبر ٢٠٠٦ تحت إشراف: جابر عصفور

مدير المركز: أنور مغيث

سلسلة عالم الطفل

المشرف على السلسلة: يعقوب الشارونى

- العدد: 2741
- سانت جورج والتنين
- مارجريت هودجز
- ترينا شارت هيمان
- شهيرة خليل
- اللغة: الإنجليزية
- الطبعة الأولى 2016

هذه ترجمة كتاب:

Saint George and The Dragon
By: Margaret Hodges and Trina Schart Hyman

Text copyright © 1984 by Margaret Hodges
Illustrations copyright © 1984 by Trina Schart Hyman
"This edition published by arrangement with Little, Brown and Company, New York, New York, USA".
All Rights Reserved

حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمركز القومى للترجمة

شارع الجبلاية بالأوبرا- الجزيرة- القاهرة. ت: ٢٧٣٥٤٥٢ فاكس: ٢٧٣٥٤٥٥٤
El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo.
E-mail: nctegypt@nctegypt.org Tel: 27354524 Fax: 27354554

فى الأيامِ التى عاشَتْ فيها الوحوشُ والعمالقةُ والمخلوقاتُ الخياليةُ فى إنجلترا، كانَ فارسٌ نبيلٌ يركبُ جَوادَه ويسيرُ عَبْرَ أحدِ السهولِ.. كانَ الفارسُ يرتدِى دروعًا ثقيلةً، ويحملُ ترسًا فضيًّا قديمًا عليه علامةٌ حمراءُ.. كانَ بالترسِ انبعاجاتٌ نتيجةَ معاركَ كثيرةٍ خاضَها فرسانٌ شجعانٌ آخرونَ منذُ زمنٍ بعيدٍ.

فارسُ العلامةِ الحمراءِ لم يكُنْ قد واجَهَ أبدًا عدوًّا من قبلُ ولم يكُنْ يعرفُ حتى اسمَه أو أينَ وُلِدَ.. لكنه يتَّجِهُ الآنَ للقيامِ بمغامرةٍ كبرى، أرسلَتْه إليها ملكةُ الجنياتِ، ليُجرِّبَ قوتَهُ ضدَّ عدوٍ قاتلٍ.. تنينٍ مُرعِبٍ شَرِسٍ.

وبجوارِ الفارسِ، وعلى حمارٍ أبيضَ صغيرٍ، كانَتْ أميرةٌ تقودُ حَمَلَها الأبيضَ الصغيرَ، ويسيرُ خلفها قزمٌ يحملُ صُرَّةَ طعامٍ. كانَ وجهُ الأميرةِ الجميلُ مُغطّى بحجابٍ شفافٍ، أما كتفاها فكانَتْ تُغطِّيهما عباءةٌ سوداءُ، كأنها تحملُ حُزنًا دفينًا فى قلبِها.. كان اسمُها "أونا"..

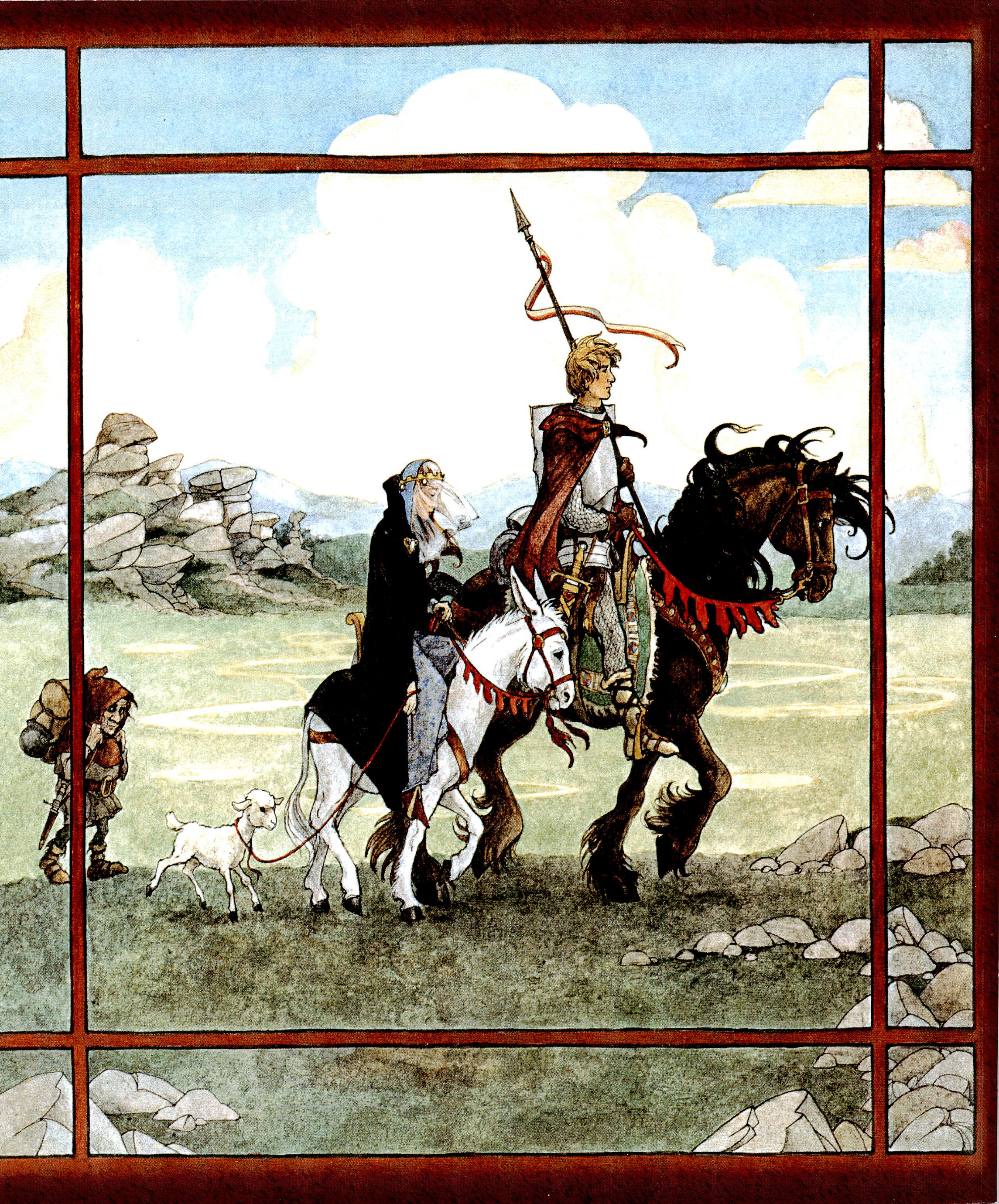

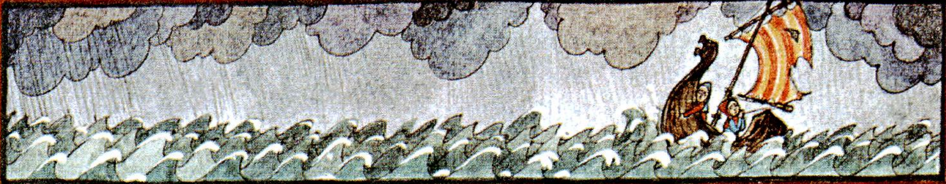

كانَ التنينُ المُرعِبُ هو سببَ شقاءِ الأميرةِ.. ينشرُ الدمارَ فى بلادِها، حتى إن عددًا كبيرًا من أهلِها المرعوبينَ تركوا بيوتَهم وفروا هاربينَ، وحَبَسَ آخرونَ أنفسَهم داخلَ جدرانِ قصرِ والدِ ووالدةِ "أونا"، ملكِ وملكةِ البلادِ.. لكنَّ "أونا" خرجَتْ وحدَها من جدرانِ القصرِ الآمنةِ للبحثِ عن بطلٍ يواجِهُ التنينَ الرهيبَ.. سافرَتْ مسافاتٍ طويلةً طويلةً قبلَ أن تجدَ فارسَ العلامةِ الحمراءِ..

وامتلأ قلبُ أونا بالشكر، مثلَ بَحّارٍ أبحَرَ طويلاً فى البحر، فى مواجهةِ الرياح العاتيةِ تحتَ الشمس الحارقةِ، وبدأ يُصفرُ فى سعادةٍ عندما رأى أرضًا.

الآنَ بدأ المسافرانِ طريقَهما معًا، عَبْرَ غاباتٍ وبرارى موحشةٍ، يواجهانِ الصعابَ والأخطارَ، متجهَيْنِ إلى مملكةِ "أونا".. كانَ الطريقُ الذى يجبُ أن يسلكاه مستقيمًا وضيِّقًا، لكن الرؤيةَ فيه لم تكُنْ سهلةً. أحيانًا كانَ الفارسُ يسبقُ أونا بمسافةٍ طويلةٍ ويضلُّ طريقَه، عندئذٍ يكونُ على "أونا" أن تعثُرَ عليه وتُرشِدَه إلى الطريقِ الصحيحِ.. وهكذا استمَّرت رحلتُهما. ولأن "أونا" كانَتْ إلى جوارِ الفارسِ، مُخْلِصَةً وعادلةً، لم يجرُؤْ أىُّ وحشٍ أو عملاقٍ على مواجهةِ سيفِ الفارسِ اللامعِ.

بعدَ أيامٍ كثيرةٍ أصبحَ الطريقُ شائكًا، واتجهَ صاعدًا سفحَ تلٍّ شديدِ الانحدارِ، حيث كانَ يعيشُ رجلٌ عجوزٌ زاهدٌ طيبٌ، فى بيتٍ صغيرٍ. وبينما كانَتْ "أونا" تستريحُ، تَسلَّقَ فارسُ العلامةِ الحمراءِ التلَّ الصغيرَ بصحبةِ الزاهدِ الطيبِ إلى القمةِ، وتَطلَّعَ إلى الوادى. من هناك شاهدا فى مواجهةِ السماءِ قمةَ جبلٍ تكادُ تُلامِسُ أعلَى السمواتِ، يُتَوِّجُها قصرٌ رائعٌ يتلألأُ مثلَ النجومِ، تُحيطُ به حوائطُ وأبراجٌ من اللؤلؤِ والأحجارِ الكريمةِ. وكانَتْ هناك ملائكةٌ سعيدةٌ تروحُ وتجىءُ بينَ السماءِ وتلك المدينةِ العاليةِ.

ثم رأى فارسُ العلامةِ الحمراءِ طريقًا ضيقًا يتجهُ صاعدًا الجبلَ إلى المدينةِ، فقالَ: "كنتُ أظنُّ أن أروعَ قصرٍ فى العالمِ هو قصرُ البرجِ الماسى فى مدينةِ ملكةِ الجنياتِ.. والآنَ أرى قصرًا أجملَ منه بكثيرٍ.. لابد أن نذهبَ إليه أنا وأونا" فى الحالِ".

لكنَّ العجوزَ الزاهدَ قالَ: "ملكةُ الجنياتِ أرسلَتْكَ للقيامِ بأعمالٍ بطوليةٍ فى هذا العالمِ.. هذه المدينةُ العاليةُ التى تراها توجَدُ فى عالمٍ آخرَ.. قبلَ أن تصعدَ الطريقَ المُؤدِّىَ إلى القصرِ وتُعلِّقَ تُرْسَكَ على جدرانِه، انزلْ إلى الوادى، وقاتِلِ التنينَ الذى أُرْسِلْتَ لمحاربتِه".

"وقد حانَ الوقتُ لأُخبِرَكَ أنكَ لم تولَدْ فى أسرةٍ من عالمِ الجنيات، بل وُلِدْتَ على أرضِ وطنِكَ.. وقد اختطَفتْكَ الجنياتُ عندما كنتَ رضيعًا تنامُ فى مهدِكَ، وأخفَتْك فى حقلِ أحدِ المزارعينَ. هناك وجدَكَ رجلٌ يحرثُ أرضَه، وأطلقَ عليكَ اسمَ "جورج"، ومعناه "احرثِ الأرضَ" و "حاربِ الحربَ العادلةَ.." لقد ولِدْتَ لتصبحَ صديقًا لوطنِكَ وفارسًا جليلاً: "سانت جورج فارسُ الوطنِ السعيد".

بعدَها عادَ جورج، فارسُ العلامةِ الحمراءِ، إلى "أونا". وعندما جاءَ الصباحُ نزلا سويّا إلى الوادى.. مَرَّا عبرَ الحقولِ التى يعملُ بها أصحابُها من رجالٍ ونساءٍ.. كانوا يتطلعونَ إليهما ويهللون فرحِينَ، فقد جاء بطلٌ ليحاربَ التنينَ.. وكان الأطفالُ يصفقونَ لرؤيتِهم الفارسَ الشجاعَ والأميرةَ الجميلةَ التى تركبُ بجوارِه.

قالَتْ أونا: "الآن وصَلْنا إلى بلدى.. ليحفَظْنا اللّه.. انظرْ، هذه هى المدينةُ، وهذا هو البرجُ النحاسِىُّ العظيمُ الذى أقامَه أبواى قويّا بما يكفى للوقوفِ فى وجهِ التنينِ صاحبِ الحراشِفِ النحاسيةِ.. ها هو أبى وأمى هناك، يراقبانِ الطريقَ من نافذةٍ بالجدرانِ، بينما يقفُ الحُرَّاسُ عندَ قمةِ البرجِ ينتظرون نقلَ الأخبارِ السعيدةِ، عندما تأتى إليهم النجدةُ..."

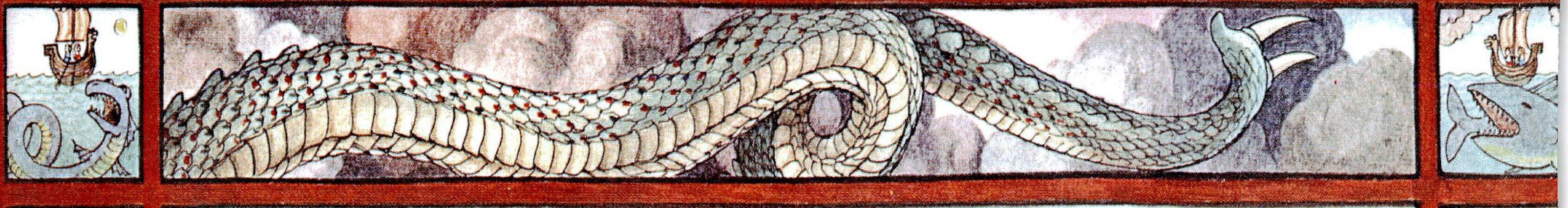

عندئذ سمعا زئيرًا مخيفًا ملأ الجوَّ رعبًا، هَزَّ الأرضَ هزًّا.. كانَ التنينُ المخيفُ مُسْتلقيًا فوقَ الجانبِ المشمسِ من التلِّ الكبيرِ، كأنه هو نفسَه تلٌّ كبيرٌ. عندما رأى درعَ الفارسِ يلتمعُ تحتَ أشعةِ الشمسِ، انتفضَ متحمسًا للقتال. طلبَ الفارسُ من الأميرةِ أن تقفَ بعيدًا عن الخطرِ لتراقبَ القتالَ، بينما كانَ الوحشُ يقتربُ وهو يجرى ويطيرُ. كانَ التنينُ الضخمُ يُلقى ظلاً متسعًا أسفلَ جسمه الهائل، كأنه جبلٌ يُلقى ظلاً على أحد الوديان. ثم انتصبَ بحجمه الضخمِ، متوحشًا، مرعبًا، مخيفًا، مُسَلَّحًا بالحراشفِ النحاسيةِ المتلاصقة، فلا تسمحُ لأيِّ سيفٍ أو رمحٍ باختراقه.. كانَت الحراشفُ تَقعقعُ مع كلِّ حركةٍ. وانفتح جناحا التنينِ كأنهما شراعان فى سَفينةٍ تملؤهما الرياحُ.. هربتِ السحبُ من أمامهما.. أما ذيلُهُ الضخم الطويلُ المُرَقَّطُ بالأسود والأحمرِ، فكانَ يَلُفُّه مئاتِ اللفَّاتِ على ظهره المُغطَّى بالحراشف، ويجتاحُ به الأرضَ ويمسحُها من خلفه إلى مسافةِ نصف ميلٍ.. وفى نهايةِ ذَيلهِ تبرزُ لاسعتَان حادَّتان تلدغان. أما الأكثرُ حدَّةً، فَكانَ فَكَّاه.. أىُّ شىءٍ يلمسُه التنينُ أو يجذبه بفكَّيْه يُصبحُ فى خَطرٍ مُميت.. أما رأسُه فكانَ أكثرَ إثارةً للرعبِ مما يُمكنُ وَصْفُه.. فيه فمٌ له فكّانِ عميقانِ واسعان، بهما ثلاثةُ صفوفٍ من الأسنانِ الحديديةِ على استعدادٍ لالتهامِ فريستهِ.. وكانَتْ هناك سحابةٌ كثيفةٌ من الدخانِ والكبريتِ المُحترقِ تندلعُ من حلقه، تَملأُ الهواءَ برائحةٍ كريهةٍ.. أما عيناه المُشْتعلتانِ فكانتا تلتهبانِ غضبًا، تَسْطَعانِ من مكانهما العميقِ داخلَ رأسه.. وعلى هذا الشكلِ الرهيبِ اقتربَ الوحشُ من الفارسِ وقد رفعَ صدرَه المُرَقَّطَ، مُقَعْقِعًا بحراشفه.. ثم قفزَ لتحيةِ فريستهِ الجديدة!

اندفعَ الفارسُ بعنفٍ فوقَ جوادِهِ ليواجهَ التنينَ بكلِّ عزمٍ وقوةٍ، وقد مدَّ رُمْحَهُ أمامَهُ. وعندما مَرّ بسرعتهِ بجوارِ التنينِ، أوْمَضَ سنُّ الرمحِ الصلبةُ المدببةُ وكادَتْ تُصيبُ جلدَ التنينِ السميكَ. اندهشَ التنينُ الغاضبُ من قوةِ الهَجْمَةِ، فاستدارَ واندفعَ بسرعةٍ بمحاذاةِ الفارسِ، واستخدمَ ذيلَهُ الطويلَ ليُطَيحَ بهِ، فسقطَ الفارسُ وحصانُهُ على الأرضِ..

ومرةً أخرى ركبَ فارسُ العلامةِ الحمراء حصانَه وهاجمَ التنينَ.. لكنْ بغيرِ جَدْوَى. مع ذلك وجدَ الوحشُ أنه لم يواجهْ أبدًا من قبلُ مثلَ قوةِ هذه الضرباتِ المُذهلةِ من يدِ إنسانٍ، فزادَ غضبُه وتأجَّجَتْ رغبتُه في الانتقامِ.. رفعَ التنينُ نفسَه من على الأرضِ، مُستعينًا برفرفةِ جناحَيْهِ وقد فرَدَهُما على اتساعِهما، ثم انقضَّ واختطفَ الفارسَ وحصانَه، وحملَهما بعيدًا. طارَ بهما عاليًا فوقَ السهلِ إلى أبعدِ ما يُمكنُ لقوسٍ أن يقذفَ سهمًا.

لكنْ حتى على تلك الحالِ، ظلَّ الفارسُ يقاومُ حتى اضطرَّ الوحشُ أن يُخفِّفَ قبضةَ مخالبِهِ، فاستطاعَ الفارسُ وحصانُه النضالَ إلى أنْ تحرَّرا منها.. وبقوةِ ثلاثةِ رجالٍ عاوَدَ الفارسُ الطعنَ، فاحتكَّ رمحُه برقبةِ التنينِ ذاتِ الحراشفِ، ثم اخترقَ الجناحَ الأيسرَ الذى كانَ التنينُ يفردُه على اتساعِهِ، فزأرَ زئيرًا مرعبًا مثلَ بحرٍ هائجٍ خلالَ عاصفةٍ شتويةٍ. وفى غضبٍ مُشتعلٍ، انتزعَ التنينُ بمخالبِهِ الرمحَ وكسرَهُ، وأطلقَ ألسنةَ نارٍ من فتحاتِ أنفِهِ.. ثم طوَّحَ ذيلَهُ البَشِعَ ولَفَّهُ حولَ أرجلِ الحصانِ. وأثناءَ محاولةِ الحصانِ فكَّ تلك العقدةِ، ألقَى براكبِهِ على الأرضِ.

نهضَ الفارسُ بسرعةٍ، ورفعَ سيفَه الحادَّ وضربَ بشراسةٍ رأسَ التنين.. كانَتْ ضربةً لا يُمكِنْ أن يقفَ فى طريقِها شىءٌ. ومع أن الرأسَ كان أكثرَ صلابةً من أن تقطَعه أيةُ ضربةٍ، فإن التنينَ لم يعُدْ راغبًا فى تَلقِّى المزيدِ من مثلِ تلك الضربات.. حاولَ أن يطيرَ مُبتعدًا، لكنه لم يستطعْ بسببِ جناحِه المجروحِ..

أصدرَ خُوارًا صاخبًا لم يُسمَعْ مثلُه من قبلُ. ومن جسمِه الذى أصبحَ مثلَ فرنٍ واسعٍ يلتهمُ كلَّ شىءٍ، أرسلَ شعلةً من لهبٍ لَفَحَتْ وجهَ الفارسِ، ورفعَتْ درجةَ حرارةِ دروعِه حتى احْمَرَّ لونُها. فَقَدَ الفارسُ وَعْيَه، وسقطَ على الأرضِ مُنْهَكًا، يُشْعِلُ جسمَه الألمُ بسببِ الحرارةِ والجروحِ.. أصبحَ على وشكِ الموت، فَصفَّقَ التنينُ بجناحَيْهِ الحديديَّيْنِ مُعلنًا النصرَ، بينما الأميرةُ التى كانَتْ تُراقِبُ المشهدَ من بعيدٍ قد سقطَتْ على ركبتَيْها، مُتصورةً أن فارسَها قد خسرَ المعركةَ..

لكنْ حدثَ، فى المكانِ الذى سقطَ عليه الفارسُ، أن تَفَجَّر من الأرضِ ماءٌ فضىٌّ من نبعٍ قديمٍ. وفى هذا الماءِ الباردِ، تَمدَّدَ الفارسُ ليستريحَ حتى أشرقَتِ الشمسُ. عندئذٍ قامَ ليستأنفَ القتالَ من جديد..

عندما رآه التنينُ لم يُصدِّقْ عينَيْه.. تساءلَ فى دهشة: "هل يُمكِنُ أن يكونَ هذا هو نفسَ الفارسِ؟ أم أنه فارسٌ آخرُ جاءَ ليحلَّ محلَّه؟"

لوَّحَ الفارسُ بسيفه اللامعِ الذى اكتسبَتْ شفرتُه حدّةً أكثرَ من أىِّ وقت مضَى، وقد أمسكَه بيدَيْنِ أصبحتا الأشدَّ قوةً على الإطلاق.. ثم سدَّدَ ضربةً هائلةً إلى رأسِ التنينِ الصلبِ، فزأر زئيرًا يُشبهُ ما يصدرُ عن مئة أسدٍ غاضب. ثم أطلقَ ذيلَهُ الطويلَ اللاسعَ فأسقطَ الأشجارَ العاليةَ، وفتَّتَ الصخورَ قطعًا صغيرةً.. وعندما طوّحَ بالذيل، اخترقَ درعَ الفارسِ وغرزَ طرفَهُ الحادَّ بعمقٍ فى كتفه. حاولَ الفارسُ أن يُحرِّرَ نفسَهُ من تلك الشوكة اللاَّسعة، لكنه وقد أدركَ أن كفاحَه سيضيعُ بغيرِ نتيجةٍ، رفعَ سيفَه الذى حاربَ به كثيرًا، وهوَى بضربةٍ هائلةٍ قطعَتْ طرفَ ذيلِ التنينِ..

لا يستطيعُ العقلُ أن يتصورَ مدى الثورةِ والغضبِ والصرخاتِ المرعبةِ مع الدخانِ الأسودِ ووميضِ النيرانِ المُلتهبةِ التى أطلقَها الوحشُ، فحوَّلَت الدنيا إلى ظلامٍ دامسٍ.. ثم جمعَ شتاتَ نفسه مُتَحَفِّزًا للانتقامِ الدموىِّ، وانقضَّ بوحشيةٍ على الترسِ الذى كان يسطعُ تحتَ أشعةِ الشمسِ، وانتزعَه بمخالبِه القويةِ فى سرعةٍ وعنفٍ.. حاولَ الفارسُ ثلاثَ مراتٍ استردادَ ترسِه، لكنه فَشِلَ.. عندئذٍ أخذَ يطعنُ التنينَ فى كلِّ مكانٍ بسيفِه الذى وثقَ فيه، موجهًا ضرباتٍ متواليةً، فانبعثَتْ شراراتُ اللهبِ من الحراشِفِ التى تُغطِّى الوحشَ مثلما تنبعثُ من سندانِ حدَّادٍ... رفعَ التنينُ أحدَ مخالبِه للدفاعِ عن نفسِه، لكنَّ الفارسَ ضربَ بكلِّ قوةٍ وعزمٍ مخلبًا آخرَ كان لا يزالُ متشبثًا بالترسِ.

هنا، ومن قلبِ الموقدِ المُشتعِلِ داخلَ التنينِ، انطلقَتْ ألسنةُ لهبٍ ضخمةُ غطَّتِ السمواتِ بالدخانِ والكبريتِ، حتى اضطرَّ الفارسُ للتقهقرِ كي يَقِيَ جسدَه من النارِ المُحْرِقةِ.. ومرةً أخرى، بسببِ شدةِ إرهاقِه وكثرةِ جروحِه وقتالِه الطويلِ، سقطَ الفارسُ أرضًا.. وعندما رأَتْه "أونا" الرقيقةُ مُمَدَّدًا على الأرضِ بلا حراكٍ، ارتعدَتْ خوفًا، ورفعَتِ الدعاءَ تطلبُ له السلامةَ.

لكنْ حدثَ أنه، حيث سقطَ الفارسُ، كان ذلك تحتَ شجرةِ تفاحٍ طيبةٍ، أغصانُها الممتدةُ المنتشرةُ مليئةٌ بالثمارِ الحمراءِ. ومن هذه الشجرةِ تساقطَتْ قطراتُ ندى شافيةٌ، لا يجرؤ التنينُ القاتلُ على الاقترابِ منها..

ومرةً أخرى تَلاشَى نورُ النهارِ، وبَسَطَ الليلُ ظلالَه على الأرضِ. وتحتَ شجرةِ التفاحِ استغرقَ الفارسُ في النومِ..

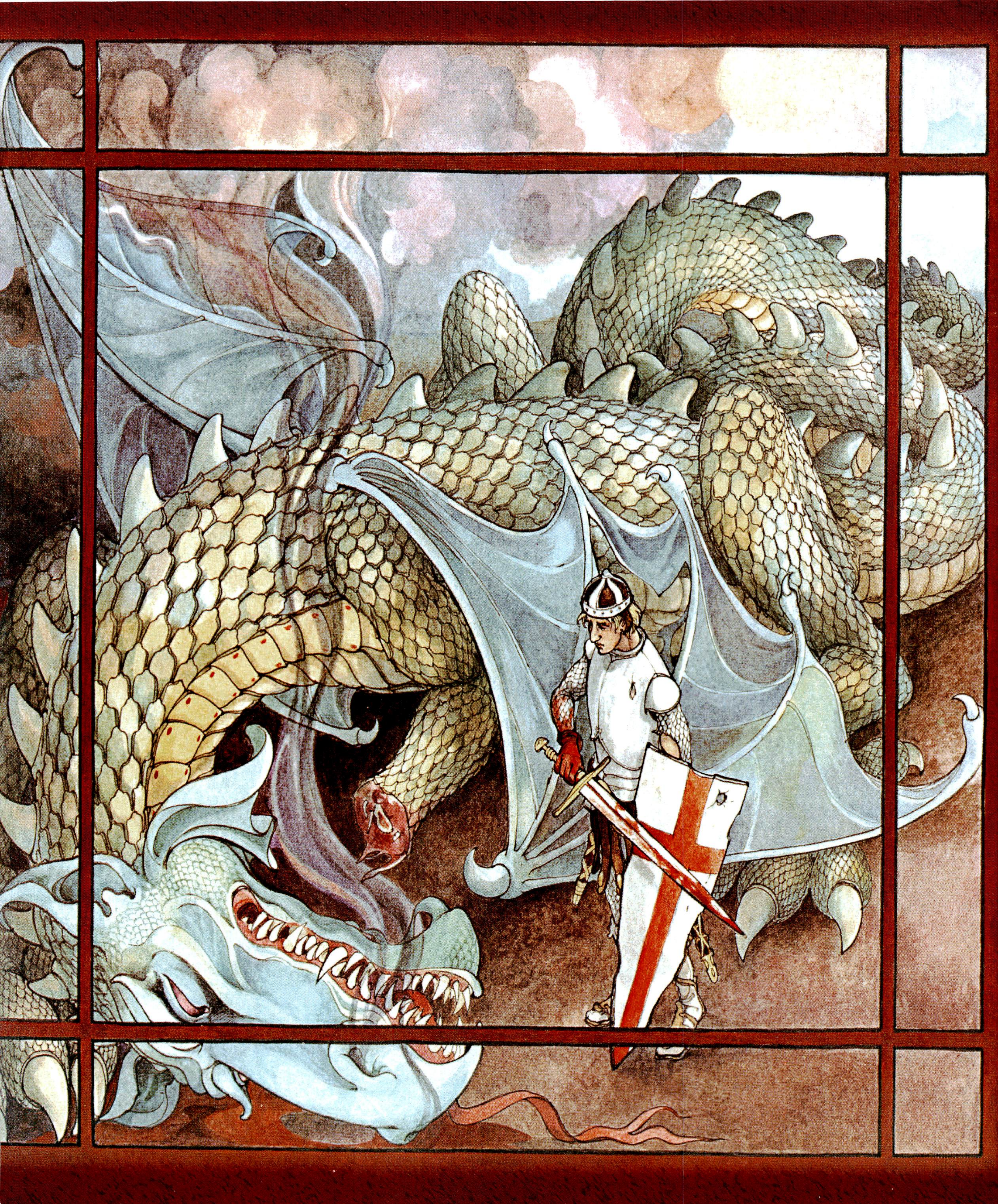

وبدأ نورُ الفجرِ يطاردُ ظلمةَ الليلِ، وانطلقَ طائرُ "القُبَّرة" نَحْوَ السماءِ، واستيقظَ الفارسُ الشجاعُ بعد أن التأمَتْ آلامُه وجروحُه، وأصبحَ مُستعدًّا لمواصلةِ القتالِ. عندما رآه التنينُ بدأ يشعرُ بالخوفِ، مع ذلك عاودَ الاندفاعَ نَحْوَ الفارسِ وقد فتحَ فمَه على اتساعِه، استعدادًا لابتلاعِه فى مُضْغَةٍ واحدةٍ. استغلَّ الفارسُ فرصةَ ذلك الفكِّ المفتوحِ، وبسلاحِه المصقولِ طعنَ بكلِّ قوتِه طعنةً عميقةً داخلَ الفمِ المفتوحِ، فسقطَ التنينُ صريعًا وهو يُطلِقُ آخرَ أنفاسِه مع سُحُبِ الدخانِ.. ومثلَ جبلٍ ينهارُ سقطَ التنينُ، واستلقَى وقد هَمَدَتْ حركتُه، حتى إن الفارسَ نفسَه ارتعدَ من منظرِ سقوطِه. ولم تجرؤْ أميرتُه العزيزةُ على الاقترابِ لتشكرَ فارسَها المُخلِصَ إلى أن تأكدَتْ أن التنينَ لن يتحركَ بعدَ ذلك أبدًا.

الآنَ وصلَتْ سفينتُنا إلى الميناءِ.

هيا نطوِي الشراعَ ونُنْزِلِ المِرْساةَ..

ومع النجاةِ من العاصفةِ، وصلَتْ أونا إلى نهايةِ رحلتِها

الحراسُ الواقفونَ فوقَ أسوارِ القلعةِ نادوا الملكَ والملكةَ.. أخبروهما أن التنينَ قد ماتَ. عندما تَأكَّدَ الملكُ العجوزُ من صحةِ الخبرِ، أمرَ بفتحِ بواباتِ القصرِ النحاسيةِ الضخمةِ، لكى تنتشرَ بشائرُ الفرحِ والسلامِ فى كلِّ أرضِ المملكةِ.. وأعلنَ نفيرٌ بعدَ آخرَ أن الوحشَ الضخمَ قد سقطَ.

ثم خرجَ الملكُ والملكةُ وكلُّ النُّبَلاءِ إلى خارجِ المدينةِ لاستقبالِ فارسِ العلامةِ الحمراءِ المُنتصرِ. وقادَ المسيرةَ شبابٌ طوالُ القامةِ، يحملونَ أغصانَ الغارِ لإلقائها تحتَ أقدامِ البطلِ. وارتدَتْ فتياتٌ جميلاتٌ تيجانًا من الزهورِ وهُنَّ يعزفْنَ على الدفوفِ.. وجاءَ الأطفالُ يرقصونَ ويضحكونَ ويغنونَ، وقدموا تاجًا من الورودِ "لأونا" وهم يتطلعونَ بإعجابٍ شديدٍ إلى الفارسِ المُنتصرِ..

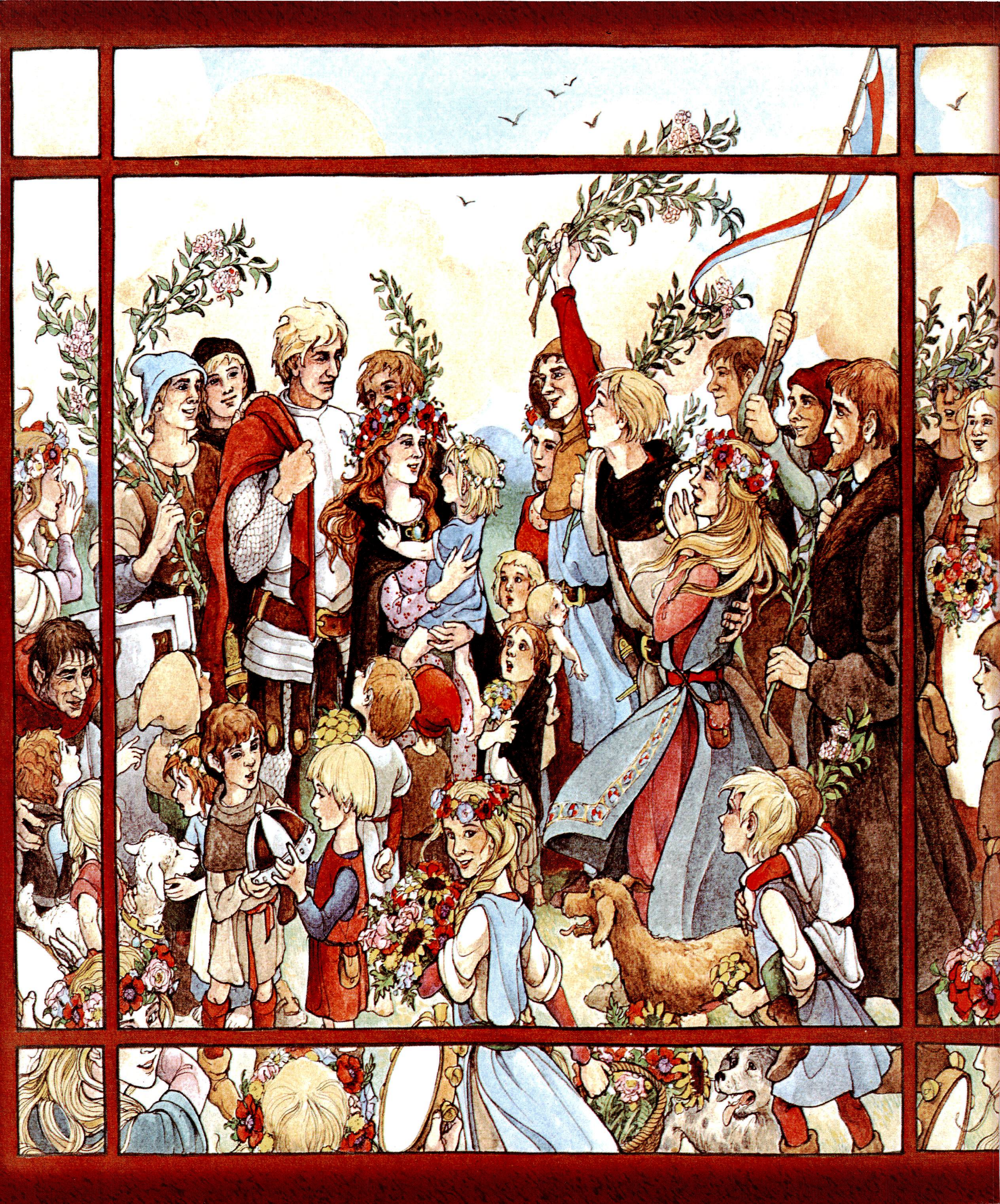

لكنْ عندَمـا رأى النـاسُ المكانَ الذى اسـتلقَى فـيـه التـنـينُ فـاقـدًا الحيـاةَ، لم يجـرءوا على الاقـتـرابِ منـه كى يلمسوه. بعضُهم هربَ بعيـدًا، والبعضُ تَظاهرَ بعدمِ الخوفِ. قالَ أحدُهم قد يكونُ التنينُ مازالَ حيّا، وقالَ آخرُ إنه رأى نارًا فى عينَيْهِ.. أما الثالثُ فقالَ إن عينَيْهِ تتحركانِ. وعندما اندفعَ طفلٌ متهورٌ يجرى ليلمسَ مخالبَ التنينِ، وَبَّخَتْه أمُّه: "لا أعرفُ إن كانَتْ هذه المخالبُ تجرحُ ولدى أو تمزِّقُ يدَيْهِ الرقيقتَيْنِ". أخيرًا بدأ عددٌ من أكثرِ الرجالِ شجاعةً يقيسونَ طولَ التنينِ، للتأكدِ من مدى اتساعِ المساحةِ التى يُغطِّيها جسمُه الضخمُ..

احتضنَ الملكُ العجوزُ ابنَتَه وقبَّلها، ومنحَ هدايا من الذهبِ والعاجِ وقدَّمَ الشكرَ العميقَ لقاتلِ التنينِ.. لكنَّ الفارسَ أوصَى الملكَ بألا ينسَى الفُقَراءَ أبدًا، وأعطَى الأغنياءَ هدايا ليمنحوها للفُقَراءِ.. ثم عادَتِ الجماهيرُ إلى القصرِ وهم يواصلونَ الغناءَ، ليحتفلوا بالوليمةِ وهم يستمعونَ إلى حكايةِ مغامراتِ الفارسِ التى خاضَها فى صحبةِ "أونا"..

وعندما انتهَت الحكايةُ، قالَ الملكُ: "لم يسبقْ أنْ خاطرَ رجلٌ بالإبحارِ وسطَ مثلِ هذه الأخطارِ المُميتةِ.. وما دُمْتَ قد وصلْتَ الآن إلى الشاطئِ فى أمانٍ، عِشْ معنا هنا فى سعادةٍ دائمةٍ.. من حقِّكَ الآنَ أن تستريحَ".

لكنَّ الفارسَ الشجاعَ أجابَ: "مولاى، لقد أقسمْتُ أن أُقدِّمَ خدماتى كفارسٍ إلى ملكةِ الجنياتِ مدةَ ستِّ سنواتٍ، وإلى أن تنتهِىَ هذه المدةُ، لن أعرفَ طعمَ الراحةِ".

أجابَ الملكُ: "لقد وعدْتُ أن يتزوجَ قاتلُ التنينِ من "أونا"، وأن يُصبِحَ ملكًا من بعدِى.. فإذا كانَ الحبُّ قد ربطَ بينَكما، فابنتى لكَ منذُ الآنَ. مملكتى ستكونُ لك بعد أن تُؤدِّىَ خدماتكَ لملكةِ الجنياتِ، وتعودَ إلينا".

ثم نادَى الملكُ "أونا"، فأقبلَتْ وقد تخلَّتْ عن ارتداءِ حجابِها وعباءتِها السوداءِ، وارتدَتْ ثوبًا أبيضَ مثلَ الزنبقِ يتلألأ كالفضةِ.. لم يرَها الفارسُ أبدًا بمثلِ هذا الجمالِ من قبلُ.. وكلما تَطلَّعَ إلى وجهِها الذى يُضىءُ مشرقًا كالشمسِ، يذوبُ قلبُه من السعادةِ..

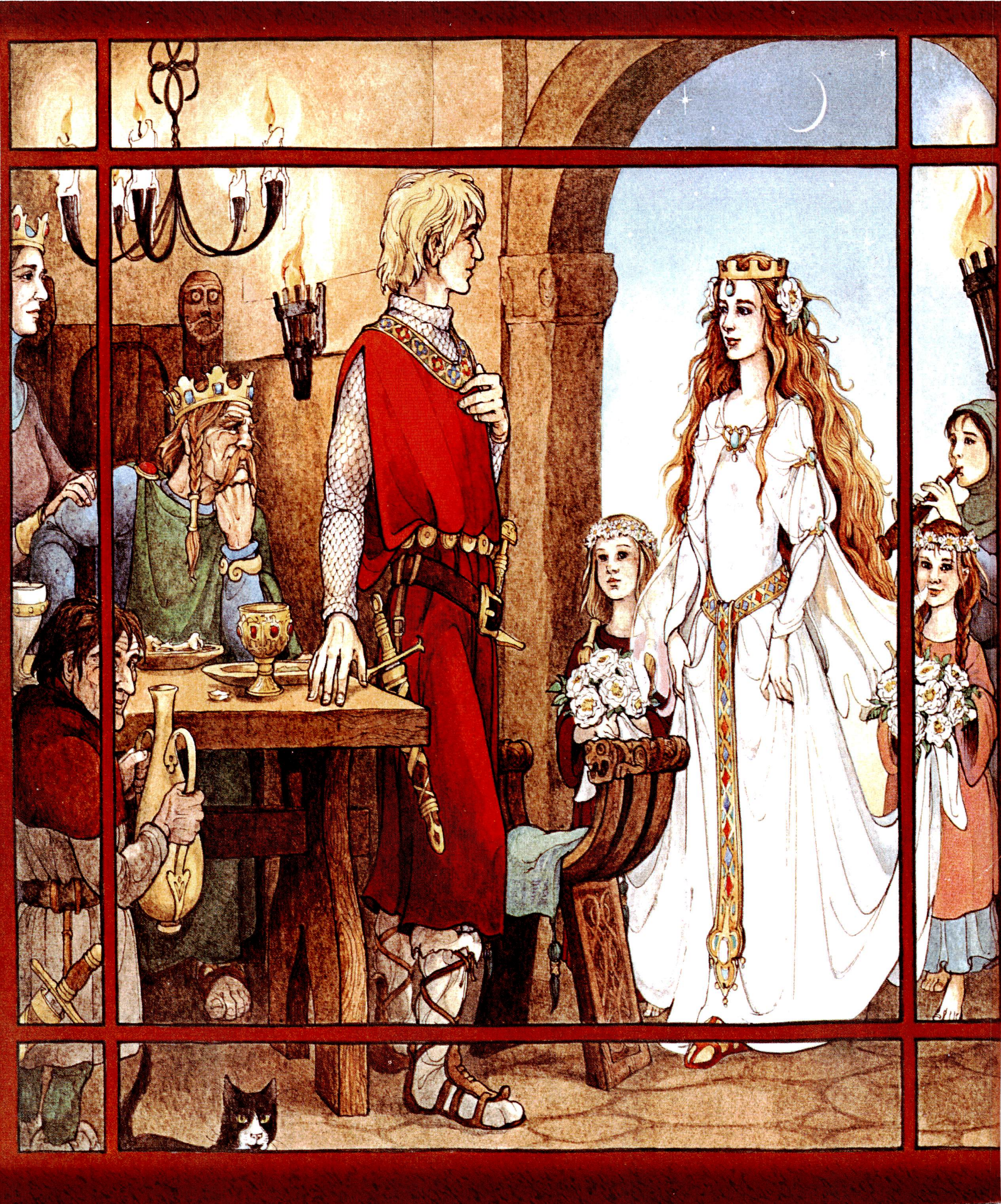

وهكذا تزوَّجَتْ "أونا" من فارسِ العلامةِ الحمراءِ، وعاشا سويّا فى سعادةٍ.. لكنَّ الفارسَ لم ينسَ وعدَهُ بخدمةِ ملكةِ الجنياتِ. وعندما استدعَتْه ليقومَ بالواجبِ، ركبَ جَوادَه ليُغامرَ بشجاعةٍ، فاستحقَّ أخيرًا لقبَ "سانت جورج، فارسِ الوطنِ السعيدِ"..

هذا ما يحدثُ عندما يصلُ البحارةُ السُّعَداء إلى ميناءٍ هادئٍ.. إنهم يُفْرِغونَ حمولتَهم، ويُصْلِحونَ سفينَتهم، ويحصلونَ على مُؤَنٍ طازجةٍ.. ثم يُبحِرونَ فى رحلةٍ جديدةٍ طويلةٍ، بينما يتركونَنا على الشاطئِ، نُلوِّحُ لهم مُودِّعينَ، مُتمنِّينَ لهم حظًّا سعيدًا..

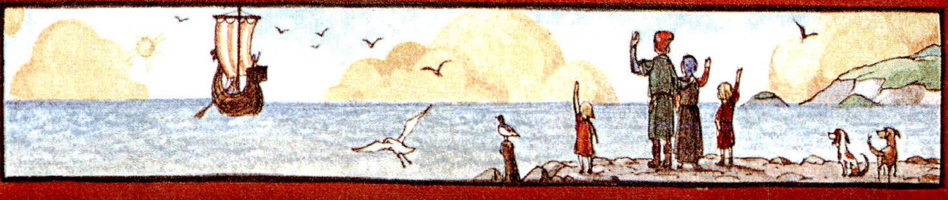

المؤلفة فى سطور
مارجريت هودجز

ولدت مارجريت هودجز فى عام سنة ١٩١١، بولاية إنديانا بوليس الأمريكية.. كان والدها رجل أعمال، أما والدتها فقد توفيت بعد مولدها بستة أشهر..

بدأت مارجريت تكتب القصص فى سن صغيرة، وكانت تعشق السفر والترحال، وانعكس هذا على أحداث قصصها ومغامراتها..

فى سنة ١٩٧٨، تابعت مارجريت محاضراتها بقسم اللغة الإنجليزية بجامعة بيترسبرج، وبعدها أعادت حكْى قصة "سانت جورج والتنين"

تميزت كتابات مارجريت بالقدرة على الوصول إلى قلب الطفل وعقله، فنالت كتبها جوائز متعددة.

توفيت فى ١٣ ديسمبر عام ٢٠٠٥.

المترجمة في سطور:
د. شهيرة خليل

- خريجة مدرسة الميردي ديو.
- خريجة الجامعة الأمريكية بالقاهرة، قسم الأدب العربى واللغة العربية مع مرتبة الشرف ١٩٨٦.
- حاصلة على درجتي الماجستير والدكتوراه .
- حاصلة على المركز الأول في دورة الصحفيين الفرانكفونيين ١٩٩٥ والتي عقدت بالتعاون بين نقابة الصحفيين والسفارة الفرنسية.
- مترجمة قصص ومغامرات مجلة ميكي لأكثر من ٢٥ عاما.
- أستاذة مادة صحافة الأطفال بجامعة ٦ أكتوبر للعلوم والفنون.
- عضو بلجنة المشاهدة بمهرجان القاهرة الدولى لسينما الأطفال منذ بدايته وحتى الآن وعضو لجنة التحكيم سنة ٢٠٠٢.
- عضو لجنة تحكيم جوائز الدولة التشجيعية (أدب الطفل) ٢٠١٠.
- عضو نقابة الصحفيين.
- عضو اتحاد كتاب مصر.
- عملت مديرا لتحرير مجلة ميكي جيب الشهرية التي تصدر عن مؤسسة دار الهلال.
- تم اختيارها فى موسوعة المحترفين Who's who of Professionals لتميزها في مجال عملها.

الرسامة فى سطور:

ترينا شورت هيمان

- ولدت في ٨ إبريل ١٩٣٩.
- صممت ما يزيد عن ١٥٠ كتابا.
- فازت بجائزة « ميدالية كالديكوت » ١٩٨٥، عن رسوم هذا الكتاب.

التصحيح اللغوى: سماح حامد

الإشراف الفنى: حسن كامل

يحكى هذا الكتاب قصة

مأخوذة عن أسطورة قديمة..

قصة "جورج" الفارس البطل

الذى قاوم شر التنين المرعب..

الكتاب مزيج جميل من

أسلوب سلس، ورسوم مذهلة

بديعة، تعبر بصدق عن

أجواء الأسطورة المشوقة،

وتنقلنا إلى عصر تمتزج

فيه الحقيقة بالخيال..

حصل الكتاب على عدة جوائز

منها "ميدالية كالديكوت"

سنة ١٩٨٥ وجائزة "نيويورك تايمز" سنة ١٩٨٤،

والجائزتان لأحسن رسوم لكتب الأطفال.

سانت جورج والتنين
2741
2016